الباب الاول

المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

في المؤسسات التعليمية الإسلامية، يُعد تعليم اللغة العربية من المواد الأساسية التي يجب تدريسها للطلاب، وذلك ليس فقط بسبب أهمية اللغة العربية في حد ذاتها، بل أيضًا لأن المنهج الدراسي لعام ٢٠١٣ قد حدد اللغة العربية كمادة أساسية قائمة بذاتها، ولم تعد تُدرج ضمن مجموعة مواد التربية الإسلامية (Abrar, 2024).

في قرار وزير الشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا رقم ٩١٢ ٠٠٠لعام ٢٠١٣ بشأن منهج المدارس الدينية لعام ٢٠١٣، تم توضيح ما يلي بشأن مادتي التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية :

"اللغة العربية هي لغة التدريس لفهم تعاليم الإسلام. وباللغة العربية، يمكن فهم تعاليم الإسلام بشكل صحيح ومتعمق من مصادرها الأصلية، وهي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، بالإضافة إلى المؤلفات الداعمة باللغة العربية مثل كتب التفسير وشرح الحديث"

يتم تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بدءًا من مؤسسات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (PAUD) أو رياض الأطفال وصولاً إلى الجامعات. ولذلك، فإن الطلاب في المدرسة الثانوية (MTs) يمتلكون بالفعل معرفة أساسية بتعليم اللغة العربية. في المدرسة الثانوية (MTs)، يبدأ تعليم اللغة العربية في تدريس جوانب المهارات اللغوية، وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. وتُجسد هذه الجوانب الأربعة بشكل محدد في ستة مجالات تعليمية، وهي المفردات، والاستماع، والكلام، والقراءة، والتراكيب، والكتابة، والتي يتم دمجها في مادة تعليمية واحدة تتوافق مع الأهداف المحددة (Nuha, 2012).

لإتقان المهارات اللغوية الأربع، لا بد من امتلاك مفردات غنية. وتعد المفردات عنصراً أساسياً في اللغة بالنسبة لمتعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية. فامتلاك

مفردات كافية في اللغة العربية يساعد في التواصل والكتابة بهذه اللغة. وبالتالي، يمكن القول إن المفردات الغنية والمناسبة تدعم مهارتين أساسيتين، هما الكلام والكتابة (اليجنأ, ٢٠٢٠).

الكلام هو أحد أشكال التواصل الشفهي الذي يهدف إلى التعبير عن المقصد بسلاسة، باستخدام الكلمات، وتكوين الجمل بوضوح. يمكن للمرء أن يقرأ أو يكتب بمفرده، ويمكنه الاستماع إلى البث الإذاعي بمفرده. ومع ذلك، نادرًا ما يقوم المرء بالكلام دون وجود شخص آخر يستمع إليه أو يراقبه. ولذلك، فإن الكلام هو مهارة لغوية ذات طابع اجتماعي (Asiah, 2015).

صرح وزير التعليم والثقافة في جمهورية إندونيسيا، خلال ورشة عمل نظمها تحت عنوان "*Implementasi Kurikulum 2013*"، بأن مهارة الكلام في المنهج الدراسي لعام ٢٠١٣ (K.13) تحظى باهتمام كبير بهدف تدريب الطلاب على التعبير شفوياً عن آرائهم وأفكارهم ومعارفهم (Cahyaningtyas & Koeswanti, 2024).

تعد مهارات التحدث ضرورية للغاية في عملية التعليم، لا سيما في المنهج الدراسي لعام ٢٠١٣ الذي يتطلب إبداعًا كبيرًا من الطلاب داخل الفصل. وتعد مهارة الكلام هذه ضرورية للغاية لتنمية إبداع الطلاب في التعليم؛ حيث يتم صقل مهارة الكلام لدى الطلاب من خلال مؤشرات متنوعة مثل النغمة والنطق والحروف الصوتية وملاءمة المحتوى. وتعد هذه المؤشرات ضرورية للغاية باعتبارها أحد شروط نجاح عملية التعليم في المنهج الدراسي لعام ٢٠١٣ (Maulani, 2020). ومع ذلك، لم تحظ مهارات التحدث باهتمام كبير من قبل المعلمين في مجال تطوير اللغة المنطوقة أو التحدث، لا سيما في المدرسة الثانوية (MTs).

استناداً إلى الملاحظات الأولية في عملية تعليم اللغة العربية في الفصل الثامن أ بمدرسة الثانوية مفتاح الفلاح في باندونج، تبين أن مهارة الكلام لدى الطلاب لم تصل بعد إلى المستوى الأمثل. وتعتمد الأساليب والأدوات التعليمية المستخدمة في عملية التعليم، لا سيما في تدريس اللغة العربية لطلاب الفصل الثامن أ بمدرسة الثانوية مفتاح الفلاح في باندونج، بشكل حصري على المحاضرات وجلسات الأسئلة

والأجوبة دون مشاركة الطلاب .من ناحية أخرى، لم تتحقق الأهداف الرئيسية لتعلم اللغة العربية، ولا سيما إتقان المهارات الأربع، ومن بينها فهم المفردات حتى يتمكن الطلاب من التحدث باللغة العربية بطلاقة. ويتجلى ذلك في ضعف المشاركة الفعالة للطلاب في أنشطة التحدث داخل الفصل، حيث لا يزال المعلم هو المهيمن على عملية التعلم، ويميل الطلاب إلى لعب دور متلقي المعلومات بشكل سلبي. تؤدي محدودية إتقان المفردات إلى صعوبة الطلاب في صياغة الأفكار والتعبير عنها شفوياً باللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، يظهر الطلاب تردداً ونقصاً في الثقة بالنفس عندما يُطلب منهم التحدث، مما يجعلهم يترددون في المشاركة بنشاط. تؤثر هذه الظروف على ضعف نتائج تعلم مهارة التحدث، سواء من حيث الطلاقة أو دقة النطق أو جرأة الطلاب في استخدام اللغة العربية شفوياً.

من أجل دعم تحصيل الطلاب في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في مهارة الكلام، يرغب الباحث في تركيز هذا البحث على استخدام الطريقة الصامتة كوسيلة فعالة لتحقيق أهداف تعليم اللغة العربية.

مع تطور أساليب تدريس اللغات، تم إدخال أساليب مبتكرة مثل الطريقة الصامتة للتغلب على أوجه القصور في تدريس مهارة الكلام. تركز هذه الطريقة على تهيئة بيئة تعليمية يشارك فيها الطلاب بشكل أكثر نشاطًا في عملية التعليم دون إشراف مباشر من المعلم. ومن خلال استخدام وسائل مرئية متنوعة وتقنيات تتيح للطلاب التدرب على التحدث في سياقات أكثر طبيعية، توفر هذه الطريقة نهجًا فعالًا لتحسين مهارات الكلام في تعليم اللغة العربية (Malik et al., 2023).

بدأ الدكتور غاجينو (*Gattegno*) في التعريف بهذه الطريقة من خلال كتابه الذي يحمل عنوان "*Teaching Foreign Languages in School: A Silent Way*". وتُعَدُّ هذه الطريقة من الطرائق المتميزة؛ إذ لا تقتصر على إلزام المعلم بالصمت طوال ٩٠% من الزمن المخصص للتدريس، بل تتضمن كذلك فتراتٍ يُطلب فيها من المتعلمين التزام الصمت، دون قراءةٍ أو كتابةٍ أو مشاهدةٍ لمقاطع الفيديو، مع تركيز انتباههم على اللغة الأجنبية التي سمعوها حديثًا (Oensyar et al., 2015).

طريقة الصامتة هي طريقة تركز على الصمت أو الهدوء. في هذه الطريقة، يلتزم المعلم الصمت ويكتفي بإعطاء تعليمات قصيرة. ويقتصر دور المعلم على التوجيه والتنظيم وتقييم أخطاء الطلاب. في المقابل، يفكر كل طالب مشارك في عملية التعليم بشكل نشط لمتابعة تفاصيل المادة التي يقدمها المعلم. لدعم تطبيق هذه الطريقة، يمكن استخدام بطاقات الصور كوسيلة تحفيز بصري. وهذا يساعد الطلاب على تذكر المفردات، وإثارة أفكار للتحدث، وجعل جو التعليم أكثر إثارة وتفاعلية (Farros, 2024).

تعد بطاقات المصورة أسهل وسيلة يمكن لأي شخص تعلمها في أي مكان. يساعد استخدام المصورة على جعل المادة أكثر جاذبية، حيث توفر المصورة المعلومات المطلوبة. وتُعد بطاقات المصورة هذه من وسائل العرض المرئي الثابت التي تعتمد على حاسة البصر كوسيط في عملية التعليم. كما يساعد استخدام بطاقات المصورة في خلق جو دراسي ممتع وأكثر حيوية.

إن التعليم الذي يستخدم الألعاب يمكن أن يثير اهتمام الطلاب بالتعليم ، ويجعل من الأسهل عليهم فهم المفاهيم والتعرف عليها، فضلاً عن قدرتهم على حل المشكلات. علاوة على ذلك، هناك بعض الطلاب الذين يسهل عليهم فهم المواد الدراسية من خلال المصورة. ويمكن أن يسهل استخدام البطاقات المصورة على المعلم تقديم عرض توضيحي للمواد الدراسية للطلاب (Musdalifah et al., 2021).

وبالتالي، يُعتقد أن استخدام طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة يمكن أن يعزز نشاط الطلاب وشجاعتهم وقدرتهم على تكوين الجمل شفوياً. ومع ذلك، فإن تطبيق هذه الطريقة في تدريس اللغة العربية، ولا سيما في تنمية مهارة الكلام، لم يخضع بعد للبحث الكافي. بالإضافة إلى ذلك، لم تُجرَ من قبل أي دراسة حول تأثير هذه الطريقة في المدرسة الثانوية مفتاح الفلاح في باندونج. وبالتالي، تهدف هذه الدراسة إلى اختبار تأثير استخدام طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة على تحسين مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن أ في المدرسة الثانوية مفتاح الفلاح باندونج.

الفصل الثاني: تحقيق البحث

بناءً على خلفية المشكلة، صاغت الباحثة عدة أسئلة، منها ما يلي:

١. كيف كانت مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن أ قبل استخدام طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة في تعليم اللغة العربية في المدرسة الثانوية مفتاح الفلاح باندونج؟

٢. كيف كانت مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن أ بعد استخدام طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة في تعليم اللغة العربية في المدرسة الثانوية مفتاح الفلاح باندونج؟

٣. كيف يؤثر تطبيق الطريقة الصامتة في تعليم اللغة العربية على ترقية مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن أ في المدرسة الثانوية مفتاح الفلاح باندونج؟

الفصل الثالث: أهداف البحث

بناءً على صياغة المشكلة، اقترحت الباحثة الأهداف البحثية التالية:

١. لمعرفة مستوى مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن أ قبل تطبيق طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة في تعليم اللغة العربية في المدرسة الثانوية مفتاح الفلاح باندونج.

٢. لمعرفة مستوى مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن أ بعد تطبيق طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة في تعليم اللغة العربية في المدرسة الثانوية مفتاح الفلاح باندونج.

٣. لمعرفة تأثير تطبيق طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة في تعليم اللغة العربية في المدرسة الثانوية مفتاح الفلاح باندونج.

الفصل الرابع: فوائد البحث

أ. الفوائد النظرية

١. من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة في تطوير المعرفة في مجال علوم التربية والتدريس، ولا سيما في تطبيق منهج الطريقة الصامتة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢. يمكن أن تفيد هذه الدراسة كمواد للمقارنة والمرجعية للباحثين في المستقبل.

ب. الفوائد العملية

١. للمعلمين والمدرسين

كمصدر للمعلومات في تطوير أساليب التعلم بحيث يمكن تحسين نظام تعليم اللغة العربية لتحقيق أقصى قدر من الأهداف، ومن المتوقع أن يكون لها تأثير إيجابي على جودة قدرات الطلاب.

٢. للتلاميذ

لتعزيز الحافز والجاذبية في تعلم اللغة العربية، وتوفير تجارب جديدة حتى لا يعتبر الطلاب تعلم اللغة العربية أمراً مملّاً.

٣. للمدرسة

تحسين جودة المدرسة من خلال تحصيل الطلاب وأداء مدرسي اللغة العربية، وكوسيلة لتقديم التغذية الراجعة من أجل تعزيز فعالية وكفاءة التعلم.

الفصل الخامس: الإطار الفكري

مع تحول نموذج تعلم اللغة من التركيز على إتقان القواعد النحوية فحسب إلى الاستخدام الفعلي للغة، ظهر النهج التواصلي كاستجابة لاحتياجات تعلم اللغة التي تركز على وظيفة اللغة ومعناها في سياق التواصل.

النهج التواصلي هو نهج لتعليم اللغة يهدف إلى تنمية الكفاءة التواصليّة لدى المتعلمين، أي القدرة على استخدام اللغة بشكل صحيح وهادف في مواقف التواصل الحقيقية. لا يركز هذا النهج فقط على إتقان القواعد اللغوية، بل يركز أيضًا على المهارات اللغوية التي تشمل الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة بشكل متكامل. في الممارسة العملية، يتجسد النهج التواصلي من خلال أنشطة التواصل الوظيفي والتفاعل الاجتماعي التي تشجع الطلاب على استخدام اللغة بشكل نشط كأداة للتواصل.

انطلاقاً من هذه المبادئ، ظهرت العديد من أساليب تعليم اللغات التي تركز على التواصل، ومن بينها أسلوب الطريقة الصامتة (*Silent Way*). وقد طور كاليب غاتيجنو أسلوب الطريقة الصامتة، الذي يؤكد على أن تعلم اللغة يجب أن يتم من خلال التجارب الحسية وبأقل تدخل ممكن من المعلم، تماشياً مع مفهوم السلوكية الذي طرحه سكينر، والذي ينص على أن التعلم يحدث من خلال الاستجابة للمحفزات. تضع طريقة الصامتة (*Silent Way*) المتعلمين في صميم عملية التعلم وتتيح لهم مساحة واسعة لبناء فهم اللغة بشكل مستقل من خلال أنشطة التواصل وحل المشكلات والتفاعل مع الوسائط التعليمية. ولا يعني صمت المعلم في هذه الطريقة أنه سلبي، بل هو استراتيجية تربوية لتشجيع الطلاب على التحدث بشكل أكثر نشاطًا، والتجريب باللغة، والتواصل بشكل هادف.

أحد العناصر المهمة في هذه الطريقة هو استخدام الوسائط البصرية في شكل بطاقات مصورة. تعمل البطاقات المصورة كمحفز ملموس يساعد الطلاب على ربط الشكل البصري بمعنى اللغة، دون الاعتماد على الترجمة المباشرة. وبذلك، يصبح عملية التعلم أكثر طبيعية وتركز على أنشطة الطلاب.

في سياق تعلم اللغة العربية، أدى هذا النهج إلى ظهور أساليب تركز على التدريب النشط والتعود، مثل النهج الشفوي، وتمارين النطق، وحفظ الحوارات، والتمارين المتكررة، وتمارين المفردات (Hermawan, 2018). يولي هذا النهج اهتمامًا رئيسيًا لتقديم أمثلة واضحة (محفزات)، والتكرار، والاستجابة الشفوية المستمرة من جانب الطلاب.

تعد طريقة الصامتة (*Silent Way*) إحدى الطرق التي تتوافق مع مبادئ السلوكية. على الرغم من أن المعلم يتخذ موقف "الصمت"، فإن هذه الطريقة تقدم في الواقع محفزات قوية من خلال أدوات مساعدة بصرية ملموسة مثل مخططات الكلمات، والقضبان الملونة، والوسائط البصرية الأخرى. يقلل المعلم من الشرح اللفظي حتى يتمكن الطالب من بناء الاستجابة اللغوية بشكل نشط ومستقل. وفي سياق تعلم اللغة العربية، يعزز استخدام البطاقات المصورة المحفزات البصرية

بحيث يكون لدى الطالب مرجع ملموس لإنتاج المفردات، وتكوين الجمل، وتحسين النطق (Arsini & Kristiantari, 2022).

يمكن توضيح إجراءات استخدام طريقة الصامتة في تعليم اللغة العربية، كما أوضحها آسيب هيرماوان في كتابه "*Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*" (Hermawan, 2011)، على النحو التالي:

أ. يقوم المعلم بإعداد وسيلة تعليمية تتمثل في لوحة عرض تحتوي على مادة الدرس، ولا سيما تهجئة جميع مقاطع اللغة العربية التي سيتم تدريسها للطلاب.

ب. يقدم المعلم العناصر اللغوية بشكل تدريجي، ولا يتم تقديمها سوى مرة واحدة. ولذلك، يتعين على الطلاب الاستماع باهتمام شديد. في المرحلة الأولى، لا يقدم المعلم شرحًا شفهيًا، بل يكتفي بالإشارة إلى أجزاء معينة على اللوحة التعليمية. بعد ذلك، يردد الطلاب العناصر اللغوية هذه بصوت واحد وبصوت واضح. هذه المرحلة هي المرحلة الأولى في تطبيق طريقة شاميتة.

ج. في هذه المرحلة، لا يقوم المعلم بتصحيح أخطاء النطق التي يرتكبها الطلاب على الفور. ففي حالة وجود خطأ، يقدم المعلم التصحيح بعد انتهاء عملية العرض التوضيحي، حتى يتمكن الطلاب من تذكر هذا الخطأ وممارسة النطق بشكل مستقل.

د. بعد أن يتمكن الطلاب من نطق المادة التي تمت دراستها، يعرض المعلم مرة أخرى اللوحة التوضيحية التي تحتوي فقط على بعض النقاط المحددة. يتم اختيار هذه النقاط عمومًا بناءً على الأجزاء التي لا يزال الطلاب يواجهون صعوبة في نطقها. تهدف هذه المرحلة إلى تعزيز ذاكرة الطلاب ومساعدتهم على تجميع عناصر اللغة هذه لتكوين جمل بسيطة بشكل مستقل.

هـ. بالإضافة إلى استخدام السبورة، يمكن للمعلم أيضًا الاستعانة بوسائل إضافية مثل العصي الملونة. وعند تطبيق هذه الطريقة، يرفع المعلم العصا بينما ينطق عبارة لغوية معينة، ثم يقوم الطلاب بتكرارها.

و. في المرحلة الأخيرة، يمكن للمعلم إجراء اختبار لقياس إتقان المادة التي تم تدريسها عن طريق إعطاء أوامر غير لفظية. لكن إجراء هذا الاختبار يتوقف على الوقت المتبقي في الحصة؛ فإذا كان الوقت قصيرًا، فلن يكون من الممكن للمعلم إجراء هذا الاختبار لجميع الطلاب إذا كان عددهم كبيرًا.

وفيما يلي الخطوات العامة لطريقة الصامتة (Luthfiyah, 2020):

أ. يقدم المعلم كلمة جديدة واحدة للطلاب، ويتم عرضها مرة واحدة فقط، بحيث يُطلب من الطلاب الاستماع واستيعاب أصوات اللغة على النحو الأمثل.

ب. بعد أن يتمكن الطلاب من نطق الأصوات في اللغة المستهدفة بشكل جيد، يواصل المعلم التعلم من خلال تقديم أداة تعليمية ثانية تتمثل في مخطط الكلمات (*word chart*)، الذي يحتوي على مفردات مختارة. يتم اختيار هذه المفردات من الكلمات الأكثر استخدامًا في التواصل اليومي.

ج. في عملية التعلم، يستخدم المعلم مكعبات كويزينير ذات الألوان المتنوعة كوسيلة مساعدة. يُستخدم هذا الوسيلة لمساعدة الطلاب على فهم الأنماط والبنية والعلاقات بين عناصر اللغة بشكل مرئي وملموس.

د. تركز المرحلة الرئيسية في عملية التعلم على تعلم المفردات. في هذه المرحلة، يتم توجيه الاهتمام بشكل أساسي إلى الجوانب الصوتية للغة، بما في ذلك النغمة واللكنة، بالإضافة إلى بنية اللغة المستخدمة في اللغة المستهدفة.

تلعب بطاقات الصور دور المحفز للاستجابة الشفوية، حيث تساعد الصور الطلاب على فهم معاني المفردات دون الحاجة إلى الترجمة، وربط الشكل البصري بالشكل الصوتي، فضلاً عن تسهيل تذكرهم للكلمات والجمل والتعبير عنها بشكل عفوي (Ardiansa et al., 2023). في التطبيق العملي، تُستخدم بطاقات الصور بشكل

منهجي وفقًا لمراحل التعلم. في المرحلة الأولية، تُستخدم بطاقات الصور لجذب انتباه الطلاب وتحفيز فضولهم. بعد ذلك، يُطلب من الطلاب تحديد الصور وتسميتها وربطها بالمفردات المناسبة. في المرحلة التالية، يبدأ الطلاب في تكوين عبارات وجمل بسيطة بناءً على الصور، وممارستها شفوياً من خلال التفاعل والتدريب المتكرر. تتيح هذه العملية التعود على استخدام اللغة بشكل متسق، بحيث لا يقتصر الأمر على تعرف الطلاب على المفردات فحسب، بل يصبحون قادرين على استخدامها في التواصل. وبالتالي، تعمل بطاقات الصور كوسيلة ربط بين المحفز البصري وإنتاج اللغة الشفوية.

في تُستخدم طريقة الصامتة (*Silent Way*) القائمة على البطاقات المصورة، تظل خطوات التعلم في الأساس مستندة إلى المبدأ الرئيسي لهذه الطريقة، وهو تقليل الشرح الشفهي من جانب المعلم إلى أدنى حد ممكن، وزيادة مشاركة الطلاب واستقلاليتهم إلى أقصى حد. ويكمن الاختلاف في نوع المحفزات البصرية المستخدمة، حيث تعمل البطاقات المصورة كبديل أو مكمل للوحات العرض وغيرها من الوسائل المساعدة. وفيما يلي الخطوات:

أ. يقوم المعلم بإعداد بطاقات مصورة تتناسب مع مادة الدرس، ثم يلصقها على السبورة تدريجيًا. تُستخدم هذه البطاقات المصورة لجذب انتباه الطلاب وخلق سياق تعليمي دون الحاجة إلى شرح شفهي.

ب. يشير المعلم إلى بطاقة مصورة معينة على السبورة دون نطق أي كلمة أو جملة. يُطلب من الطلاب ملاحظة الصورة ونطق المفردات أو العبارات العربية المناسبة بناءً على معرفتهم وتخميناتهم. تشجع هذه العملية مشاركة الطلاب الفعالة في بناء معنى اللغة.

ج. في المرحلة التالية، لا يصحح المعلم أخطاء نطق الطلاب على الفور. إذا كان هناك نطق غير دقيق، يقدم المعلم نموذج النطق الصحيح بعد أن ينتهي جميع الطلاب من المحاولة، حتى يتمكن الطلاب من تذكر النطق الصحيح وتصحيحه بأنفسهم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

د. بعد إتقان المفردات الأساسية، يختار المعلم بعض بطاقات الصور التي لا تزال صعبة الفهم أو التي غالبًا ما تحدث أخطاء في نطقها. يتم إعادة عرض هذه البطاقات أو إعادة ترتيبها على السبورة لتعزيز الفهم، وتحسين دقة النطق، ومساعدة الطلاب على تكوين عبارات أو جمل بسيطة شفهياً.

هـ. في المرحلة المتقدمة، يمكن للمعلم ترتيب بعض بطاقات الصور على السبورة بالتسلسل لتشكيل سياق أو تسلسل معين. ثم يُطلب من الطلاب تكوين ونطق جمل أو تعابير شفوية بناءً على تسلسل الصور، بحيث تتطور مهارات التحدث تدريجيًا وتصبح تواصلية.

و. كمرحلة أخيرة، يمكن للمعلم إجراء تقييم من خلال أوامر غير لفظية، على سبيل المثال بالإشارة إلى بطاقة صورة معينة وطلب من الطلاب ذكر المفردات أو تكوين الجملة المناسبة. يتم إجراء هذا التقييم بمرونة وفقًا لوقت التعلم المخصص وظروف الفصل.

يُعتَقَدُ أنَّ طريقة الصامتة المعتمدة على بطاقات الصور يمكن أن تُسهم في تحسين مهارة الكلام لدى الطلاب. ويؤدي استخدام بطاقات الصور بوصفها وسيلةً بصريةً محفزة إلى توفير مثيراتٍ ملموسة تساعد الطلاب على فهم معاني المفردات، وتوليد الأفكار، وتشجيعهم على إنتاج الكلام والتعبير الشفهي بصورةٍ نشطة.

وبالتالي، فإن دمج البطاقات المصورة في طريقة الطريق الصامتة لا يعمل فقط كوسيلة بصرية، بل كأداة تربوية تشجع استقلالية الطلاب ووعيهم اللغوي وشجاعتهم في التحدث. والعلاقة بين البطاقات المصورة وطريقة الصامتة علاقة تكاملية، حيث تعزز البطاقات المصورة مبادئ التعليم النشط والتأملي والتواصلي التي تشكل جوهر نهج الطريق الصامتة في تعليم اللغة العربية.

في تعلم مهارة الكلام، يحتاج الطلاب إلى فرص واسعة للتدرب على إصدار الأصوات، وتكوين الجمل، والتعبير عن الآراء، والاستجابة للمحفزات التي يقدمها المعلم أو الصور. تشمل مهارة الكلام جوانب مثل الطلاقة، ووضوح النطق، ودقة المفردات، وسلاسة الكلام، والثقة بالنفس، والقدرة على نقل الأفكار بشكل

متسلسل. ويمكن تحسين جميع هذه الجوانب إذا تدرب الطلاب بشكل مكثف من خلال أنشطة التدريب والتكرار والاستجابة الموجهة كما هو الحال في المبدأ السلوكي.

تعد مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية قدرة معقدة تنطوي على عدة مؤشرات مترابطة ويمكن قياسها بشكل موضوعي. في هذه الدراسة، تُفهم مهارة الكلام على أنها قدرة الطالب على التعبير عن الأفكار شفوياً باستخدام اللغة العربية الصحيحة والمفهومة (Oktriyana et al., 2025).

أ. النطق (مخرج الأصوات)، وهو قدرة الطالب على نطق أصوات اللغة العربية بشكل صحيح وفقًا لمخرج الحروف وخصائصها، بحيث يمكن فهم الكلام بوضوح.

ب. إتقان المفردات، وهو ما يعكس مدى امتلاك الطالب لمخزون لغوي كافٍ للتعبير عن الأفكار والمشاعر والمعلومات شفوياً.

ج. تركيب الجمل (تراكيب) وهو مؤشر مهم يوضح قدرة الطالب على تكوين الجمل وفقًا لقواعد النحو العربي، سواء من حيث الترتيب أو ملاءمة المعنى.

د. الطلاقة وهي الجانب الذي يقيّم قدرة الطالب على التحدث بشكل متسلسل وسلس ودون انقطاع، دون الكثير من التوقفات أو التردد.

هـ. الفهم (الاستيعاب) يعكس قدرة الطالب على فهم سياق الحديث، والرد على الأسئلة، واستيعاب معنى الكلام المنطوق.

ترتبط هذه المؤشرات الخمسة ببعضها البعض وتشكل أساسًا لقياس مستوى مهارة الكلام لدى الطلاب بشكل شامل في هذه الدراسة. وبناءً على النظرية المذكورة أعلاه، يمكن فهم أن استخدام طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة سيوفر حافزًا بصريًا وفرصًا كافية للتدريب لطلاب الصف الثامن لإنتاج اللغة العربية بشكل مباشر. من خلال التعود الذي يحدث في هذه الطريقة، بدءًا من ملاحظة الصور، وتخمين المعنى، ونطق المفردات، وتكوين الجمل، وصولًا إلى التمرين على التحدث. وبالتالي، كلما كان استخدام طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة أكثر فعالية، زادت فرص ترقية مهارة الكلام لدى الطلاب.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

قدمت العديد من الدراسات السابقة أدلة واضحة على أن طريقة الطريق الصامتة واستخدام البطاقات المصورة فعالان بالفعل في ترقية مهارة الكلام باللغة العربية لدى الطلاب. فقد وجدت لطفيّة (*Luthfiyah*) في دراستها التي أجرتها في مدرسة مفتاح العلوم الابتدائية في كارانج سيماندينغ بالونغ أن طريقة الصامتة نجحت في تحسين مهارات الطلاب في اللغة العربية. والمثير للاهتمام في هذه الطريقة هو أنها لا تعتمد على شرح مطول من المعلم، بل تعتمد بشكل أكبر على أنشطة الطلاب أنفسهم في بناء فهمهم للغة. وقد تبين أن هذا الأمر يجعل التعلم أكثر إثارة للاهتمام ويشجع على استقلالية الطلاب (Luthfiyah, 2020). وقد توصل بانسين ونورسافيتري ومحمود آدم إلى نتائج مماثلة عند تطبيق طريقة الصامتة على طلاب الصف الثامن في مدرسة مدرسة الإعدادية دار الحكمة في بيكانبارو. وعلى الرغم من أن بحثهم ركز على مهارة الاستماع، فإن تحسن هذه المهارة ساهم بشكل غير مباشر في تعزيز الأساس اللازم لمهارة التحدث، لأن الفهم الجيد للمدخلات اللغوية يعد رصيدًا مهمًا للتحدث بطلاقة.

من ناحية أخرى، فيما يتعلق بوسائل التعلم، أظهرت بعض الدراسات نتائج واعدة بشأن استخدام البطاقات المصورة. فقد وجدت زولاتين نافيسة (*Zuliatin Nafisah*) أن الطلاب الذين يتعلمون باستخدام البطاقات المصورة يتمتعون بإتقان أفضل بكثير للمفردات مقارنة بالطلاب الذين لا يستخدمون هذه الوسيلة. وكان الفارق في الدرجات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ملحوظًا للغاية. كما أظهرت الدراسة التي أجريت في مدرسة الإعدادية الحكومية رقم ٥ بجومبانغ نفس الاتجاه، حيث ارتفع متوسط درجات مهارة الكلام لدى الطلاب من ٧٤ مع معدل إتقان بلغ ٦٨% في الدورة الأولى، إلى ٨٠.٣١مع معدل إتقان بلغ ٨٤% في الدورة الثانية. بل إن الزيادة في مدرسة الصهوه كانت أكثر دراماتيكية، حيث ارتفع متوسط الدرجات من ٧٠.١٣ (بنسبة إتقان ٤٥.١٦% فقط) في الدورة الأولى، ليقفز إلى ٣٢.٨٧ (بنسبة إتقان ٠٩ .٨٧%) في الدورة الثالثة من خلال تقنية إعادة صياغة القصة بالصور. تشير هذه البيانات إلى أن بطاقات الصور تقدم بالفعل شيئًا

ملموسًا للطلاب، كجسر بصري يساعدهم على ربط الصور بالكلمات، مما يجعل التذكر أسهل ويمنحهم ثقة أكبر عند الكلام(Nafisah, 2023). بالاستناد إلى هذه النتائج، يمكن استنتاج أن الجمع بين طريقة الصامتة ووسيلة بطاقات الصور ليس منطقيًا من الناحية النظرية فحسب، بل أثبت أيضًا فعاليته تجريبيًا في تحسين مهارات التحدث باللغة العربية لدى الطلاب.

وبالتالي، فإن العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات المرتبطة في هذه الدراسة هي علاقة سببية، أي أن استخدام طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة يُعتقد أنه قادر على تحسين مهارة الكلام باللغة العربية لدى الطلاب. وتدعم هذه العلاقة نظرية السلوكية التي تركز على التعلم من خلال المحفز والاستجابة، والنظرية المعرفية التي تركز على العمليات الداخلية لدى المتعلم، بالإضافة إلى نظرية تعلم اللغة التي تضع ممارسة التواصل في صميم عملية تعلم اللغة.

بناءً على ما سبق، يمكن استنتاج أن الإطار النظري لهذه الدراسة مبني على الترابط المنهجي بين نظريات التعلم، وطرق التدريس، ووسائل التعلم، مهارة اللغة. ولذلك، من الناحية النظرية والمفاهيمية، يشكل هذا الإطار الفكري أساساً لوضع فرضيات البحث واختبار تأثير طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة على مهارة الكلام لدى الطلاب.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

وفيما يلي الإطار الفكري الذي اعتمدت عليه الباحثة في هذه الدراسة:

الصورة ١,١ إطار التفكير

الفصل السادس: فروض البحث

الفرضية هي إجابة مؤقتة على صيغة مشكلة البحث، حيث يتم صياغة مشكلة البحث في شكل جملة استفهامية. وتُسمى مؤقتة لأن الإجابة المقدمة تستند فقط إلى النظريات ذات الصلة، ولم تستند بعد إلى الحقائق التجريبية التي تم الحصول عليها من خلال جمع البيانات. وبالتالي، يمكن وصف الفرضية أيضًا بأنها إجابة نظرية على صيغة مشكلة البحث، وليست إجابة تجريبية (Qudsi, 2022).

وفيما يلي الفرضيات التي طرحها الباحثة:

H_0: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين استخدام طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة في تعليم اللغة العربية وبين ترقية مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن أ في مدرسة الثانوية مفتاح الفلاح باندونج.

H_1: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين استخدام طريقة الصامتة القائمة على البطاقات المصورة في تعليم اللغة العربية وبين ترقية مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن أ في مدرسة الثانوية مفتاح الفلاح باندونج.

الفصل السابع: البحوث السابقة المناسبة

فيما يلي بعض الدراسات التي تمثل نتائج أبحاث ذات صلة بالمشكلات المتعلقة ببحث الباحثة، وهي كما يلي:

١. ناندا أوليا (٢٠١٧)، بعنوان أطروحتها "تطبيق طريقة الصامتة (*Silent Way*) لتحسين اكتساب المفردات العربية". أظهرت نتائج البحث أن هناك تحسناً ملحوظاً في اكتساب المفردات من خلال استخدام طريقة الصامتة، مما جعل الطلاب أكثر نشاطاً وتركيزاً، وأسهل في حفظ المفردات من خلال التخمين والوسائل البصرية. ويستند ذلك إلى متوسط درجات الاختبار النهائي لطلاب الفصل التجريبي الذي بلغ ٨٠.٤٥، وهو ما يقع ضمن تصنيف جيد جداً، ومتوسط درجات الاختبار التمهيدي الذي بلغ ٥٥.٦٣، وهو ما يقع ضمن تصنيف "مقبول". شهدت الفصل التجريبي تحسناً في الفئة المتوسطة بنتيجة *N-Gain* قدرها ٠,٥٦. أما متوسط درجات الاختبار

التمهيدي لطلاب الفصل الضابط فكان ٥٢,٣٨، وهو ما يقع ضمن تصنيف "ضعيف"، بينما بلغ متوسط درجات الاختبار النهائي ٧٣,٣٣، وهو ما يقع ضمن تصنيف "جيد". شهدت الفصل الضابط تحسناً في الفئة المتوسطة بنتيجة N-Gain قدرها ٠,٤٤. بعد ذلك، أسفرت نتائج اختبار t عن قيمة t الحسابية ٦,٥٩ بينما كانت t الجدولية = ٢,٠٠ عند مستوى دلالة ٥%. ونظرًا لأن قيمة t الحسابية أكبر من قيمة t الجدولية، فقد تم رفض H0 وقبول Ha، وبالتالي يمكن استنتاج أن هناك تأثيرًا لتطبيق طريقة Silent Way على قدرة طلاب الصف الخامس في MIN 4 بانجار بمقاطعة بانجار على تكوين الجمل في تعلم اللغة العربية خلال العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ (Aulya, 2017).

طريقة التعليم المذكورة أعلاه هي نفس طريقة التعليم التي سيتبعها الباحث، وهي طريقة الصامتة (*Silent Way*). أما الفرق فيكمن في أن تلك الدراسة تركز على اكتساب المفردات، وليس على مهارة الكلام، كما أنها لا تستخدم بطاقات الصور كوسيلة تعليمية.

٢. نور عزيزة بانسين وزملاؤها، بعنوان "فعالية تطبيق طريقة الصامتة (*Silent Way*) في تحسين مهارات الاستماع لدى طلاب الصف الثامن في مدرسة "دار الحكمة" الإعدادية الإسلامية ببيكانبارو". أظهرت نتائج البحث أن تطبيق طريقة الصامتة له تأثير كبير على تحسين مهارات الاستماع لدى الطلاب. كان متوسط درجات الاختبار النهائي أعلى من الاختبار التمهيدي، وأصبح الطلاب أكثر تركيزًا ونشاطًا، وقادرين على فهم الكلام باللغة العربية بشكل أفضل (Bancin et al., 2023).

تشترك هذه الدراسة مع دراسة الباحث في طريقة التعلم المستخدمة، وهي طريقة الصامتة. أما الاختلاف، فهو أن تلك الدراسة ركزت فقط على مهارة الاستماع، ولم تتناول مهارة الكلام، كما أنها لم تستخدم بطاقات الصور كوسيلة داعمة للتعليم.

٣. أم حبيبة (٢٠٢٢)، بعنوان أطروحتها "تأثير تطبيق طريقة الاستجابة الجسدية الكلية على مهارة الاستماع والتحدث في تعليم اللغة العربية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في دار الحفظ جيميلانج حافظ/حافظة باوباو غوا". أظهرت نتائج البحث أن طريقة TPR لها تأثير كبير على مهارة الاستماع (Sig. 0,003 < 0,05)، مما يعني أن طريقة الغناء لها تأثير أكبر على مهارة الكلام، كما أن هناك فرقًا كبيرًا بين الفصل التجريبي والفصل الضابط، مما يعني أن طريقة TPR فعالة في تحسين فهم اللغة المنطوقة لدى الأطفال في سن مبكرة (Habibah, 2022).

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التركيز على المتغيرات التي تبحث في مهارة الكلام. أما الاختلافات، فهي أن البحث أجري على الأطفال في سن مبكرة (AUD) وأن نوع البحث استخدم منهج شبه تجريبي.

٤. حسن الختمة (٢٠٢٤)، بعنوان أطروحتها "تأثير استخدام أفلام الرسوم المتحركة والبطاقات المصورة على مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الحادي عشر في مدرسة العليّة الحكومية ١ بمدينة ماكاسار". أظهرت نتائج البحث ما يلي: ١. وسائط أفلام الرسوم المتحركة ⟵هناك تأثير كبير على مهارات التحدث. Sig < 0,001 و t المحسوب ٩,٦٤٠ < t الجدول ٢.٠٣٤. وهذا يعني أن وسائط أفلام الرسوم المتحركة فعالة في تحسين مهارات التحدث. ٢. وسائط البطاقات المصورة ⟵هناك تأثير كبير على مهارة الكلام. ارتفع الاختبار التمهيدي الاختبار النهائي، والبيانات موزعة بشكل طبيعي وخطي. كلا الوسيلتين أدتا إلى تحسن، لكن فعالية الأفلام المتحركة أعلى (Khatimah, 2024).

وتكمن أصالة هذه الدراسة في استخدام وسيلة بطاقات الصور والتركيز على مهارة الكلام. والفرق هو أن هذه الدراسة لم تتناول طريقة الصامتة (*Silent Way*) كنهج تعليمي.

٥. أرنيا ساري ديوي وزملاؤها (٢٠٢٤)، بعنوان "تعليم اللغة العربية من خلال نموذج لعب الأدوار في تحسين مهارة الكلام لدى طلاب الصف العاشر في مدرسة 'الحسيني' الثانوية الدينية بمدينة بيما". أظهرت نتائج البحث حدوث تحسن ملحوظ في مهارة الكلام لدى الطلاب في كل دورة، مما جعل الطلاب أكثر نشاطًا وثقةً وجرأةً في التحدث باللغة العربية في الفصل، كما أصبح التعلم أكثر تفاعلية ومتعةً، وارتفع متوسط الدرجات ومستوى إتقان التعلم لدى الطلاب بعد تطبيق نموذج لعب الأدوار (Dewi Sari et al., 2024).

على الرغم من أن كلا البحثين يركزان على مهارة الكلام، إلا أن هذا البحث يستخدم نموذج لعب الأدوار، وليس طريقة الصامتة، ولا يستخدم وسائط البطاقات المصورة، كما يستخدم بشكل عام نهج البحث التربوي الفصلي (PTK).

وبالتالي، فإن الجدة التي تتميز بها هذه الدراسة تكمن في دمج منهج الطريق الصامتة (*Silent Way*) كنهج تعليمي مع استخدام بطاقات المصورة كوسيلة مساعدة، بهدف تحسين مهارة الكلام لدى الطلاب في تعليم اللغة العربية. لم يسبق أن تمت دراسة هذه العناصر الثلاثة مجتمعةً طريقة الصامتة (*Silent Way*) ووسيلة بطاقات المصورة ، والتركيز على مهارة الكلام في الأبحاث السابقة، لذا فإن هذا البحث يسد فجوة في الأبحاث الموجودة، ومن المتوقع أن يقدم مساهمة جديدة في تطوير تعليم اللغة العربية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI